الجزء الثالث من
كتاب
المغني عن حمل الاسفار في الاسفار
في
تخريج ما في الاحياء من
الاخبار

تأليف

حافظ الاسلام زين الدين ابي الفضل
عبد الرحيم بن الحسين العراقي رحمه
الله ونفعنا به وبعلومه

آمين

كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. متفق عليه

٧١٠ ـ حديث: أن النبي وعد أبا الهيثم بن التيهان خادماً فأتي بثلاثة من السبي فأعطى اثنين وبقي واحد فجاءت فاطمة رضي الله عنها تطلب منه خادماً وتقول ألا ترى أثر الرحى بيدي فذكر موعده لأبي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي لأبي الهيثم فآثره به على فاطمة. تقدم ذكر قصة أبي الهيثم في آداب الأكل وهي عند الترمذي من حديث أبي هريرة، وليس فيها ذكر لفاطمة.

ـ على ما هو الحق عند المحققين وإن كان الأكثرون على خلافه. ويؤيد القول بنبوتهم ما يصرح به قوله تعالى: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط. وهم أعني الأسباط أولاد يعقوب فالآية مصرحة بوجوب الإيمان بما أنزل إليهم ويلزم منه أن إنزاله إليهم نبوتهم كلهم اهـ وفيه نظر لأن الأسباط على ما هو المعروف في العرف واللغة ولد الولد ففي القاموس: السبط بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود وجمعه أسباط. وفي النهاية: الأسباط في أولاد إسحاق بن إبراهيم بمنزلة القبائل من ولد إسماعيل واحدهم سبط وهو واقع على الأمة. اهـ ولا يلزم من الإنزال إليهم أن يكونوا كلهم أنبياء إذ يمكن أن يكون أحدهم نبياً والباقون مأمورون باتباعه لأنه قوله تعالى: وما أنزل إلينا. ثم على ثبوت نبوتهم جميعاً وعدم تجويز الصغيرة ولو سهواً ينسد باب تأويل ما صدر منهم من العقوق وقطع صلة الرحم وبيع الحر وقولهم أكله الذئب ووعدهم بالحفظ بقولهم وإنا له لحافظون وإتيانهم عشاء يبكون أظهارا للحزن وقولهم مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون وقولهم اقتلوا يوسف. وطرحهم إياه في الجب من أن تأويله يخالف أقوال السلف من أئمة العلماء، والتزام الطعن. فالصحيح قول الجمهور وهو تجويز وقوع الكبائر من الأنبياء سهواً والصغائر عمداً بعد الوحي، وأما قبل الوحي فلا دليل على امتناع صدور الكبيرة. وذهب المعتزلة إلى امتناعها ومنعت الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده. اهـ ما حققه العلامة القاري رحمه الله تعالى الباري

مطلب
معنى السبط في العرف واللغة. تجويز وقوع الكبائر من الأنبياء سهواً والصغائر عمداً بعد الوحي. وهو الصحيح قول الجمهور.

٢ ـ إنه تشبه ورمي بالأشياء القبيحة. قال التوربشتي: من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت فبالحري أن يكون منافقاً، وأما المؤمن المفتون بها فإنه لا يصر عليها وإن وجدت فيه خصلة منها عدم الأخرى. قيل ويحتمل أن يكون المراد كالمنافق بحذف أداة التشبيه مثل زيد أسد. ويحتمل أن يكون هذا مختصاً بأهل زمانه فإنه (ع) عرف بنور الوحي بواطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقاً ومن أذعن له نفاقاً وأراد إطلاع أصحابه عليهم ليحذروا منهم ولم يصرح بأسمائهم لعلمه بأن منهم من يتوب فلم يفضحهم بين الناس ولأن عدم التصريح أوقع في النصيحة وأدعى للشفقة وأجلب إلى الدعوة إلى الإيمان وأبعد عن النفور والمخاصمة والمجادلة بالمجادلين. مرقاة